

تقديم إشكالي

يقصد بالاكتشافات الجغرافية وصول الأوروبيين إلى مناطق وبلدان كانت مجهولة لديهم من قبل.

- فما أهم الرحلات الجغرافية؟
- وما هي أسبابها ونتائجها؟
- وما هو مفهوم الميركنتيلية؟
- هو وما السياق التاريخي لظهورها؟

الاكتشافات الجغرافية

نظم الأوروبيون الرحلات الاستكشافية في أواخر القرن 15م وبداية القرن 16م

الرحلات البرتغالية

- رحلة بارطولومي دياز إلى رأس الرجاء الصالح بجنوب إفريقيا.
- رحلتا فاسكو دي كاما إلى الهند عبر رأس الرجاء الصالح.
- رحلة كابرال إلى البرازيل والهند.

الرحلات الإسبانية

- رحلات كرسطوف كولومب إلى جزر الأنتيل "جزر الهند الغربية" بأمريكا الوسطى.
- رحلة امريكو فيسيوتشي إلى سواحل فينزويلا والبرازيل بأمريكا الجنوبية.
- رحلة ماجلان إلى الفلبين: حيث قتل هناك، وتابع صديقه إلكانو العودة إلى إسبانيا.

رحلة انجليزية

- رحلة كابو إلى أمريكا الشمالية.

رحلة فرنسية

- رحلة كارتى إلى منطقة الكيبك بكندا.

ارتبطت الاكتشافات الجغرافية بعدة عوامل

- جلب المواد الخام وخاصة القطن والحبر والتوابل والذهب.
- التعرف على مناطق وبلدان كانت مجهولة عند الأوروبيين.
- نشر المسيحية ومحاصرة العالم الإسلامي.
- تطور الملاحة البحرية من خلال ابتكار سفينة الكرافيل وتجهيزها بالبوصلة والأسطرلاب، واستخدام خرائط البورتلان (خرائط بحرية تظهر رسم السواحل ومواقع الموانئ).

تعددت نتائج الاكتشافات الجغرافية

- إبادة (القتل الجماعي) جزء مهم من السكان الأصليين للمناطق المكتشفة مثل الهنود الحمر، والقضاء على حضاراتهم.
- إقامة المستعمرات: حيث تمركزت المستعمرات البرتغالية في سواحل إفريقيا وآسيا بالإضافة إلى البرازيل، بينما تمركزت المستعمرات الإسبانية في أمريكا اللاتينية الوسطى والجنوبية، في حين اقتسمت إنجلترا وفرنسا النفوذ الاستعماري في أمريكا الشمالية.
- انتقال مركز التجارة العالمية من البحر الأبيض المتوسط إلى المحيط الأطلسي.
- تدفق الذهب والفضة على الدول الأوروبية من المستعمرات، وبالتالي تضخم حجم النقود الذهبية، مما أدى إلى انخفاض قيمة العملات الأوروبية الذي نتج عنه ارتفاع أسعار المواد.

ظاهرة الميركانتيلية

تعريف الميركانتيلية وتحديد مبادئها

تأسس المذهب الميركانتيلي وهو تيار فكري ظهرت بوادره في القرن 15م واستمر إلى القرن 18م، والميركانتيلية مصطلح ينسب إلى كلمة ميركانتي الإيطالية وتعني تاجر، يقوم هذا الفكر على مبدأين أساسيين: أولهما يربط قوة الدولة بما تتوفر عليه من معادن نفيسة (اعتبار الذهب والفضة أساس القوة الاقتصادية لأي بلد)، ويقوم المبدأ الثاني على توجيه الدولة للاقتصاد، وذلك برفع الصادرات وتقليص الواردات بهدف تحقيق فائض في الميزان التجاري، وحماية الإنتاج الوطني عن طريق فرض قيود جمركية على الواردات، بالإضافة إلى إنشاء شركات تجارية كبرى قصد التحكم في التجارة الدولية.

السياق التاريخي لظاهرة الميركانتيلية

- تحولات اقتصادية: انتقال أوروبا تدريجياً من الفلاحة التقليدية إلى التجارة والخدمات.
- تحولات اجتماعية: تراجع نفوذ الطبقة الفيودالية، والنمو التدريجي للبورجوازية.
- تحولات فكرية: انتشار الحركة الإنسية.
- تحولات سياسية: وضع أسس الدولة الحديثة في أوروبا.

خاتمة

لقد فتحت الاكتشافات الجغرافية أمام الأوروبيون العديد من الأسواق الجديدة حركت التجارة البعيدة وساهمت في تراكم الأموال وبروز دور الطبقة البورجوازية في توجيه الاقتصاد الأوروبي نحو رأسمالية تجارية كبرى.